العرب
السبت 2020/05/30
السنة 42 العدد 11716

أبواق إيران تتسلل إلى إذاعة صوت أميركا بالفارسية

مسؤول أميركي يهدد بقطع التمويل عن راديو فردا لأنه أصبح صوتا للملالي

تعالت الأصوات المنتقدة لتغطية القسم الفارسي في إذاعة أميركا "راديو فردا"، واتهامه بأنه يقدم للجمهور دعاية للنظام الإيراني، بدلاً من التقارير الموضوعية، فهدد مسؤول بوزارة الخارجية الأميركية بوقف تمويله بسبب الشكاوى التي تلقاها بهذا الشأن.

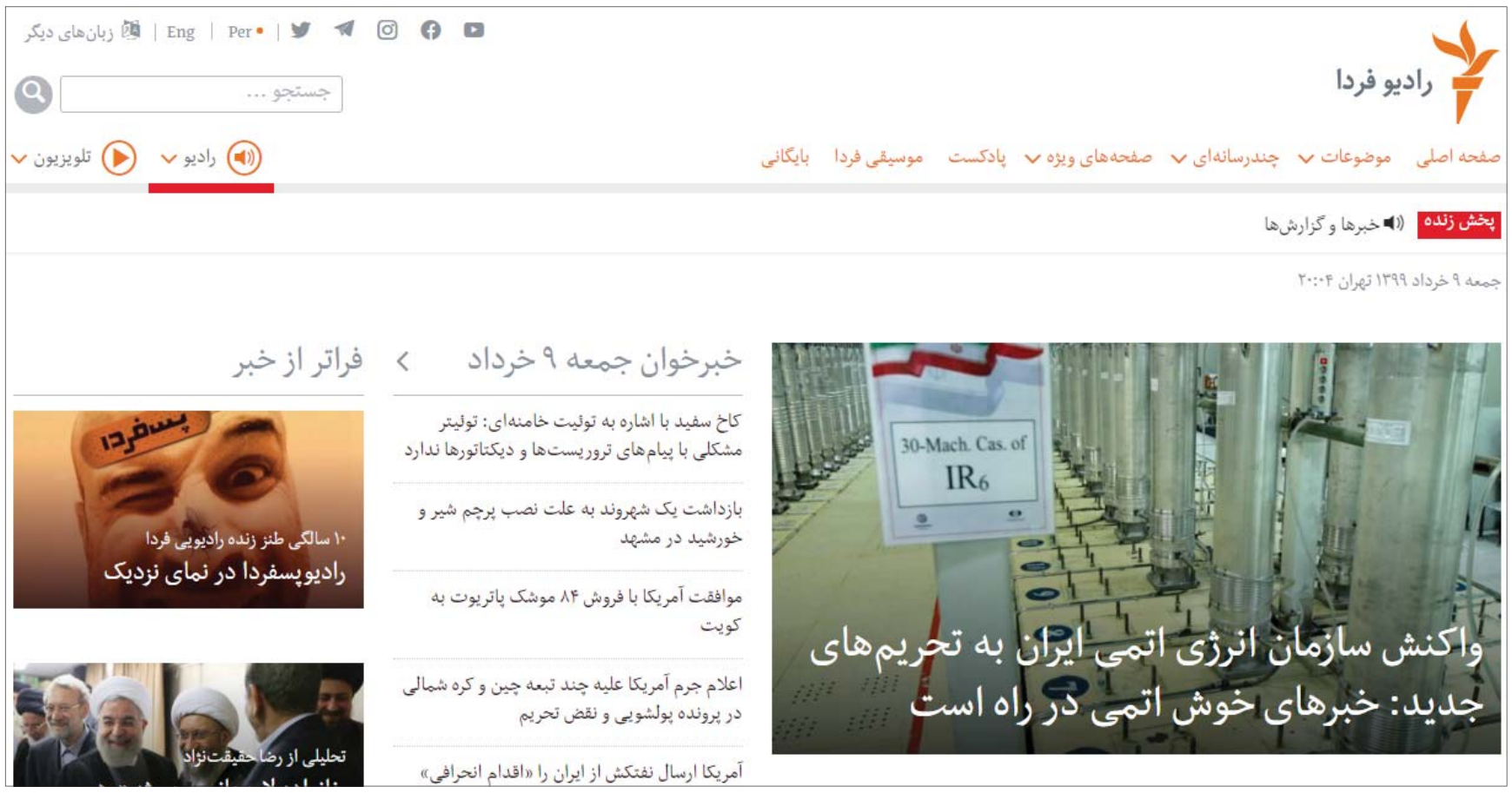

واشنطن – **هدد برايان هوك رئيس "مجموعة العمل ضد إيران" بوزارة الخارجية الأميركية، المبعوث الأميركي الخاص لإيران، بقطع تمويل إذاعة صوت أميركا باللغة الفارسية (راديو فردا)، بسبب ما وصفه بأنها "أصبحت صوت الملالي أكثر من صوت أميركا".**

وقال هوك في مقال نشرته صحيفة "نيويورك بوست"، الأربعاء، إنه عبّر في تغريدة له عن انتقادات شديدة لأداء القسم الفارسي في إذاعة صوت أميركا ويدعو إلى إغلاقه.

وأضاف هوك "بصفتي الممثل الأميركي الخاص لإيران، أتلقى شكاوى بانتظام حول خدمة صوت أميركا الفارسية. يقول المشاهدون الإيرانيون إن برامجها الممولة من دافعي الضرائب الأميركيين تبدو في كثير من الأحيان وكأنها (صوت الملالي) أكثر من صوت أميركا".

وتابع "تحتاج إذاعة صوت أميركا الفارسية إلى القيام بعمل أفضل في مواجهة التضليل والدعاية الإيرانية. هذه أولوية لإدارة الرئيس دونالد ترامب، لأن دعم الشعب الإيراني يشمل منحهم إمكانية الوصول إلى تقارير مستقلة وصادقة".

برايان هوك

تحتاج الإذاعة إلى العمل أكثر لمواجهة التضليل الإيراني

ووصف الصحافي الإيراني المعارض، سيامك دهقاني بور، الذي يعد واحدا من أهم المذيعين السابقين في إذاعة صوت أميركا، تصريحات برايان هوك بأنها "غير مسبوقة".

وتأسست إذاعة صوت أميركا عام 1942 لشرح وجهة نظر السياسات الأميركية إلى العالم في الملفات التي تهم الرأي العام عالميا، وتلقت شبكة الأخبار الفارسية التي يمولها الكونغرس، أكثر من 17 مليون دولار العام الماضي.

وكشف هوك أن "مجلس السياسة الخارجية الأميركية" غير الحزبي أجرى في عام 2017 تقييمًا مستقلاً للبرامج الفارسية، ووجد تحيزًا في تقاريرها للسياسة الخارجية الإيرانية قائلا إنها "تقدم للجمهور الدعاية الموالية للنظام، بدلاً من التقارير الموضوعية".

وفي السنوات الأخيرة، اتهم معارضو النظام الإيراني القسم الفارسي من صوت أميركا بعدم بث الأخبار والأحداث الإيرانية بحيادية، بل بطريقة أشبه لمحاباة النظام الإيراني.

ويرى هؤلاء أن تعاطي راديو فردا مع الشأن الإيراني، يستند إلى حد بعيد على الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام التابعة للنظام الإيراني.

وتحدث الكاتب الأميركي من أصل إيراني سهراب أحمري، في مقال لصحيفة وول ستريت جورنال الأميركية، قائلا إن المحطة تردد ما يقوله النظام الإيراني في وسائل إعلامه.

وذكرت وول ستريت جورنال سابقا، أن راديو فردا انحاز في تغطيته وتحليله، لموضوع الاتفاق النووي بين القوى الكبرى والنظام الإيراني، إلى الشخصيات المؤيدة للاتفاق -من الأميركيين والفرس-، حيث وصفت الإذاعة معارضي الاتفاق النووي من الأميركيين بـ"المتطرفين"، وأن تصريحاتهم "غير ناضجة".

وأشارت الصحيفة إلى عناوين بعض تقارير راديو فردا ومنها "روحاني: لولا مساعدة إيران لانتصرت داعش على دمشق وبغداد"، و"زيارة نائب الرئيس الإيراني لمراسم الأربعين في العراق"، متسائلةً: لو كانت هذه العناوين منشورة في وسائل الإعلام التابعة للنظام الإيراني لكان بالإمكان تفهمها، ولكن ما الجدوى من نشرها في راديو فردا؟.

كما أن السناتور الجمهوري الراحل جون ماكين قد انتقد راديو فردا وطالب بإجراء تحقيق شامل في هذه المؤسسة.

ولفت عدد من الصحافيين والكتاب الإيرانيين إلى التقارب بين محتوى راديو فردا والمواقع الإصلاحية داخل إيران، والتي وإن كانت توجه انتقادات متواضعة للتيار المتشدد إلا أنها لا تعارض النظام أو تلتزم بتغطية موضوعية ومحايدة للشأن الداخلي، في حين أن الجمهور الإيراني يبحث عن معلومات ذات مصداقية وهي بطبيعة الحال غير متوفرة في الإعلام الإيراني أكان محافظا أم اصلاحيا.

وقال الكاتب الإيراني مجيد محمدي، الذي انتقد طريقة تغطية راديو فردا للشأن الإيراني، إن أغلب كتاب قسم الرأي في راديو فردا، هم من الإصلاحيين أو اليساريين، وأضاف أن مقالات هؤلاء تنشر أيضاً في المواقع الإيرانية التابعة للنظام.

وأوضح محمدي أن هؤلاء الكتاب يعارضون شخص المرشد علي خامنئي أو الدائرة الضيقة له، ولكنهم يتفقون مع جوهر النظام وأفكاره.

ويتابع إذاعة راديو فردا على تطبيق تيلغرام -التطبيق الأكثر شيوعاً في إيران- نحو 130 ألف شخص، وهو رقم ضئيل مقارنة بمتابعي المواقع الموالية للنظام مثل "خبر أونلاين" -التابع لرئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني، حيث يتجاوز عدد متابعيه 205 ألف شخص.

وكشف الصحافي السابق في راديو فردا محمد رضا يزدان بناه، على صفحته الرسمية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، أن إدارة راديو فردا طردته بعدما انتقد أسلوب تعاطيها مع الشأن الإيراني، مثل تشويهها لصورة معارضي النظام الإيراني، والاعتماد على الصحافة الإصلاحية في إيران كمصدر لأخبارها، حتى وصل بها الأمر إلى نشر أخبار مضللة عن الأوضاع في إيران والتي لا تخدم سوى النظام الإيراني.

ويربط متابعون بين تغطية الراديو وبين التهديدات والضغوط التي يتلقاها الصحافيون الإيرانيون الذين يعملون في وسائل الإعلام الأجنبية الناطقة بالفارسية. ونشر موقع "ذا إنترسبت" تقريرا للكاتب جوردان مايكل سميث، ذكر فيه أن نيغار مرتضوي، الصحافية التي تغطي العلاقات الإيرانية الأميركية، والموظفة السابقة في "صوت أميركا"، تعوّدت على تلقي تغريدات لاذعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وقال سميث إن أحدهم وصفها في تغريدة بـ"الخائنة المجرمة" ما أصابها بصدمة، بل إنه زاد عندما قال إنها "جاسوسة وعدوة الشعب"، وقال في تغريدة أكثر حقدا "لو كانت للولايات المتحدة قوانين العصور الوسطى مثل إيران لتم إعدام هذا البوق الفاسد للنظام".

ويشير التقرير إلى أنه بعد انتخاب ترامب بدأ حلفاؤه بالدعوة إلى تغيير القناة وسياستها، وكتب المعلق اليميني كينث تيمرمان مقالا، يصفها فيه بـ"الكارثة"، وأتبع ذلك بمقال وصفها فيه بـ"صوت طهران".

وظهرت مقالات أخرى في "وول ستريت جورنال" و"واشنطن إكزامنر"، لافتا إلى أنه في ديسمبر 2016 تم حل مجلس الأمناء للإذاعة، وهو المجلس المستقل الذي يشرف على "صوت أميركا"، وتم تركيز السلطة في يد مدير عُيّن لأسباب سياسية.

ويقع مقر الإذاعة في العاصمة التشيكية براغ. حيث يقوم الكونغرس الأميركي حالياً وعبر مؤسسة BBG بتمويل الإذاعة. ورئيسها الحالي هو مهدي بربنجي الذي اختير لهذا المنصب في مايو 2018، بعد إقالة رئيسها السابق آرمان مستوفي.

وعمل بربنجي سابقاً في قناة بي.بي.سي فارسي، ومقدم برنامج "صفحه دو"، وهو من الشخصيات المؤيدة للتيار الإصلاحي في إيران. ويستضيف في معظم حلقات برامجه شخصيات مؤيدة للإصلاحيين، أو أولئك الذين يتقاطع خطابهم من خطاب التيار الإصلاحي.

لم نقترب بعد من عصر التلفزيون الذهبي

كرم نعمة
كاتب عراقي
مقيم في لندن

كنت أضيف جملة "ربما لسوء حظي أيضا" إلى جملة سابقة "من حسن حظي" أنني لم أشاهد القنوات الفضائية العربية منذ ثلاثين عاما، ليس ترفّعا أو تعاليا، بل لأنني لا أملك في جهازي هذه القنوات ولا أشجع نفسي على إضافتها كل تلك السنين، وعندما قدر لي إضافتها تحت وطأة حاجة أسرية في المنزل، لم يأخذني الشغف بها، بل كنت أتعمد زيادة "جهلي المفترض" بمحتواها من أجل الإبقاء على متعة خياراتي في مشاهدة ما يرقى بالذائقة والوعي في بدائل تلفزيونية متاحة لي بقنوات وشبكات عالمية. فغالبا ما يتم رسم تشابه بين "هوليوود الجديدة" في السبعينات، الذروة الفنية التي صنع فيها صناع الأفلام أعمالهم الأكثر شهرة وصعوبة، و"العصر الذهبي" للتلفزيون في السنين الأخيرة.

وعلى مدار شهر كامل انقضى هذا الأسبوع، كنت متابعا مخلصا إلى حد ما لتلك القنوات العربية، ويا للخيبة!! إلى درجة أنني سأحذف جملة "ربما لسوء حظي أيضا" عندما أجيب على من يسألني من الزملاء والفنانين والإعلاميين عن مشاهدة نتاجهم. القطيعة مفيدة عندما تتاح لك الخيارات الأفضل، وهذا ما حدث معي على مدار أكثر من عقدين من الزمان في انتقائية مشاهدة التلفزيون.

لأنني مشبع بالمادة الإخبارية على طوال يوم عمل صحافي مستمر، فلدي فكرة عما يجري في العالم عبر شريط إخباري مستمر بما تبثه وكالات الأنباء العالمية، لذلك تبدو لي المشاهدة المسائية للبرامج ونشرات الأخبار فرصة للعين الناقدة ووضع المادة التلفزيونية تحت المجهر الصحافي، مثلما تتحول المادة الدرامية والسينمائية إلى درس مفيد في المتعة أو المعرفة أو الخيبة والانزعاج، فبرامج التلفزيون قد تكون أكبر مصدر للإزعاج المعرفي.

وفي حقيقة الأمر، إن التلفزيون لم يتأثر بما تأثرت به المادة الصحافية بشكل عام في العصر الرقمي، بل كان فرصة مستمرة في الارتقاء بالمحتوى وصنع مادة تلفزيونية متميزة تلبي الأمزجة المختلفة، ولهذا يمكن تفسير تنافس الاشتراك في شبكات البث التلفزيوني حسب الطلب، نتفليكس وأمازون وأبل..

لكن ماذا استفدنا في شبكاتنا التلفزيونية العربية من كل ذلك؟ إذا استثنينا عن قصد فكرة استيراد نموذج كان قد أثبت نجاحه بشكل كبير في المحطات العالمية، فإن البرامج المستنسخة سواء المتعلقة بالطهي أو المسابقات الفنية أو المعرفية، لا تكون أكثر من كونها مادة مستوردة نضع لغتنا عليها، من دون صناعة فكرتها، بينما الأفكار الأخرى في البرامج العربية تكاد تكون تكرارا مملا وخاليا من أي محتوى جديد يحرض على التفاعل المعرفي. فصارت لدينا شاشات بدقة عالية وأجهزة تلفزيون بجودة أعلى، لكن بمحتوى عاجز عن اللحاق بالعصر الذهبي للتلفزيون.

لسوء الحظ أن الدراما العربية لم تستطع الاستفادة من فكرة وجرأة المحتوى المتميز، واكتشفت أنها لا تملك غير أن تدور على نفسها وتاريخها تحت وطأة حاجة تجارية وتسويقية مترهلة تمثلها الدراما المصرية.

فالضجيج الواهم الذي رافق مسلسلي "البرنس" و"فلانتينو" اللذين بُثا عبر محطة "أم.بي.سي" يعبران بامتياز عن فكرة فشل الوصول إلى المحتوى المتميز. العملان استهانة مريعة بوعي المشاهد، وتعويل على تشويق تجاري لم يعد له مساحة في زمن تلفزيوني متطور. فـ"البرنس" أسوأ من أسوأ عمل هندي منتج في ستينات القرن الماضي، بينما "فلانتينو" جسد بامتياز صورة الممثل "النجم" عندما يترهل فيكون فائضا عن الحاجة أكثر مما هو مشوّه للذائقة البصرية.

لا أحد يستطيع إخبارنا عن "المال الثقافي" المستحصل من هذين العملين الدراميين، وبأي معرفة يمكن أن تستثمر القنوات التي دفعت أموالا طائلة للترويج لمحض فراغ ذهني!

وحتى الدراما الخليجية وهي تحاول أن تتقدم بثقة، لم تستطع التخلص من فكرة الدوران حول نفسها من دون أن تضيف ما يجعل تاريخها الغض يزاد صلادة في ذاكرة المشاهد.

مشاهدة التلفزيونات العربية صارت تتبوأ أعلى المراتب في التسبب بالضرر المعرفي والذوقي. ومن حسن حظ ألان سيبينول مؤلف كتاب «تمت تلفزة الثورة» أنه لم يشاهد قنواتنا، وإلا لتراجع عن تبرير اندفاعه وراء الثورة التلفزيونية

فعندما التقطت فكرة مثيرة وجديرة بالمعالجة عن تاريخ اليهود في المجتمعات العربية في مسلسل "أم هارون" صنعت مادة عائمة في فضاء تائه بمحتوى هزيل، ولم تستطع حتى الاستفادة من براعة أداء الممثلين أنفسهم، ووصل الانهيار المعرفي بمخرج المسلسل إلى الاعتراف من دون مواربة أو خجل بجهله بلهجة المسلسل الذي يخرجه، وكأنه يتعامل مع ممثلين من كوكب فضائي وليسو عربا، مدفوعا بالفكرة التي كانت سائدة وانهارت منذ عقود عن ثقافة المركز والأطراف في العالم العربي.

تعويلنا على الدراما اللبنانية والسورية أيضا كان خيبة، فمثال مسلسل "سوق الحرير" لا يقول أكثر مما قالته الدراما السورية سابقا وبكاميرا تكاد تكون مصابة بالجمود. أما مسلسل "الطريق" فلم يضف أكثر مما قدمته الدراما اللبنانية في تاريخها المعاصر بغض النظر عن الأداء المميز للفنان عابد الفهد بطل المسلسل. بينما يحرض المشهد اللبناني الاجتماعي والسياسي على أفكار مثيرة، لكن المنتجين فضلوا الاجترار من قصص قديمة لإعادة تجسيدها بطريقة لا جديد فيها.

واقع الحال أننا لم نكن أمام فرضية هذا المسلسل جيد أو سيء في الغالبية العظمى من الدراما العربية المعروضة على مدار شهر رمضان، لأن الخيار كان واحدا ولا أكثر من ذلك.

وعجزت التلفزيونات العربية أيضا عن صناعة فكرة جديدة في البرامج وهي تسقط في فخ التكرار سواء ببرامج المسابقات أو الحوارات والترفيه وزاد من ذلك -لسوء الحظ- القيود التي فرضها الحجر الصحي على البلدان العربية، فيما بدت البرامج السياسية مكشوفة في الترويج لخطاب سياسي أحادي مدفوع الثمن، كما أنها -لسوء حظ الصحافة أيضا- لم تستطع إقناع المشاهد وهي تدافع عن خطابها.

كانت دراسة حديثة لجمعية القلب الأميركية قد ذكرت أن ساعات مشاهدة التلفزيون بعد العشاء تعد سلوكا أكثر سوءا من العمل في المكتب. إلا أن مشاهدة التلفزيونات العربية صارت تتبوأ أعلى المراتب في التسبب بالضرر المعرفي والذوقي.

ومن حسن حظ ألان سيبينول مؤلف كتاب "تمت تلفزة الثورة" أنه لم يشاهد قنواتنا، وإلا لتراجع عن تبرير اندفاعه وراء الثورة التلفزيونية!